فافْعَلُوا». قال الهيثمي (١٠/ ٨٠): وفيه مبارك بن فضالة وقد وُثِّقَ وَضَعَّفَهُ غيرُ واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر

وقولها في الصلاة على النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **أكثروا ذكر عمر ـ رضي الله عنه ـ فإنَّ عمر إذا ذُكر ذُكر العدل، وإذا ذكر العدل ذُكر الله**. كذا في المنتخب (٤/ ٣٩١). وعنده أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: **زَيِّنُوا مجالسكم بالصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب**. كذا في المنتخب (٤/ ٣٩٤).

آثار الذكر وحقيقته

قوله عليه السلام في أولياء الله عز وجل

أخرج البزّار عن ابن عباس قال: **قال رجلٌ: يا رسولَ الله مَنْ أولياءُ اللهِ؟ قال: «الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ»**. قال الهيثمي (١٠/ ٧٨): رواه البزّار عن شَيْخِه عليّ بن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وُثِّقوا ـ انتهى.

قوله عليه السلام لحنظلة ولأبي هريرة

لو كنتم كما تكونون عندي إلخ

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأَسَيْدِيّ[1]، ـ وكان من كتّاب النبيّ ﷺ ـ فقال: **كنّا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنةَ والنار حتى كانا رأي عين، فقمت إلى أهلي وولدي فضحكتُ ولعبتُ، فذكرتُ الذي كنا فيه فخرجت ـ فذكر الحديث كما تقدّم في الإيمان بالجنةِ والنار وفي آخره: فقال: «يا حَنظَلَةُ لو كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كما تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُم الملائكة على فرشكم وفي الطَّرِيقِ، يا حنظلة ساعة وساعة»**. وعند الطيالسي وأبي نُعيم: **«لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلّتكم الملائكة بأجنحتها»**. كذا في الكنز (١/ ١٠٠). وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قلت: يا رسول الله، إنّا إذا كنّا عندك رقّت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، ورغبنا في الآخرة، فقال: «لو تكونون إذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي لزارتكم الملائكة ولصافحتكم في الطريق،**

(١) واسمه: حنظلة بن الربيع، كاتب النبيّ ﷺ. «أسد الغابة» (٢/ ٦٥).

وَلَو لَمْ تُذْنِبُوا لَجاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاهُمْ عنانَ السَّماءِ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ عَلَى ما كَانَ مِنْهُمْ وَلا يُبَالِي»؛ كذا في الكنز (١/ ١٠١).

تخايل ابن عمر الله عز وجل

بين عينيه وهو يطوف

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٩) عن عروة بن الزبير قال: خطبتُ إلى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ابنته ونحن في الطَّوافِ فسكتَ ولم يُجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبداً، فقُدِّر له أن صَدَر[1] إلى المدينة قبلي، ثم قدمتُ فدخلتُ مسجد الرسول ﷺ فسلَّمت عليه وأدَّيتُ إليه من حقِّه ما هو أهله، فأتيتُه ورَحَّبَ بي وقال: متى قدمتَ؟ فقلت: هذا حين قدومي، فقال: أكنتَ ذكرتَ لي سَوْدَةَ بنتَ عبد الله ونحن في الطَّواف نتخايلُ الله عَزَّ وَجَلَّ بين أعيننا، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن؟ فقلتُ: كانَ أمراً قُدِّرَ، قال: فما رأيكَ اليومَ؟ قلت: أحْرَصُ ما كُنتُ عليه قطُّ، فدعا ابنيه سالماً وعبد الله فزوَّجني. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٦٧) عن نافع بمعناه مع زيادة.

الذكر الخفيّ[2] ورفع الصَّوت بالذِّكر

قوله عليه السلام في فضل الذكر الخفيّ

أخرج أبو يَعْلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يُفَضِّلُ الصَّلاةَ التي يستاكُ لها على الصَّلاة التي لا يستاكُ لها سبعين ضِعْفاً، وقال رسولُ الله ﷺ: «لَفَضْلُ الذِّكْرِ الخَفِيِّ الذي لا يَسْمَعُهُ سَبْعُونَ ضِعْفاً»، فيقولُ: «إذَا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الخلائِقَ لِحِسَابِهِمْ وَجاءَتِ الحَفَظَةُ بِما حَفِظُوا وَكَتَبُوا قال اللَّهُ لَهُمْ: انْظُرُوا هَلْ بَقِيَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، فيقولونَ: رَبَّنَا! ما تَرَكْنا شيئاً مما عَلِمْنَاهُ وَحَفِظْنَاهُ إلاَّ وَقَدْ أحْصَيْنَاهُ وَكَتَبْنَاهُ، فيقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتعالى له: إنَّ لَكَ عِنْدِي خَبِيئاً[3] لا تَعْلَمُهُ وأنا أجْزِيكَ بِهِ وَهُوَ الذِّكْرُ الخَفِيُّ» قال الهيثمي (١٠/ ٨١) وفيه معاوية بن يحيى الصَّدَفيّ وهو ضعيف ـ انتهى.

---

(١) «الصَّدر»: رجوع المسافر من مقصده. «النهاية» (٣/ ١٥).

(٢) «الذكر الخفيّ»: أي ما أخفاه الذَّاكر وستره عن الناس. وقال الحربي: والذي عندي أنه الشهرة وانتشار خبر الرجل: لأنَّ سعد بن أبي وقَّاص أجاب ابنه عمر على ما أراده عليه ودعاه إليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث. «النهاية» (٢/ ٥٧).

(٣) «خبيئاً»: مستوراً.